تجليات التصرف الأيديولوجي في نقل مصطلحات الثورة الجزائرية في شعر أحمد الغوالمي إلى الفرنسية

Aspects of Ideological Managing in the French Translation of Ghoualmi's Anthology

كوثر فراح[1]، مبروك قادة[2]

Kawther FERAH[1], Mabrouk KADDA[2]

[1]مخبر الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 1، (الجزائر)، farah.kawter@edu.univ-oran1.dz

[2]مخبر الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 1، (الجزائر)، mabrouk.kadda@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/01 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/12/24

ملخص:

إن الثورة الجزائرية خالدة في ذاكرة الشعب الجزائري الذي يرى فيها انتصاراته، وحاضرة بمواضيعها وألفاظها في الأدب الجزائري نثرا وشعرا. غير أن ترجمة الآثار الأدبية الثورية يتخللها أحيانا بعض الانزياح في المعنى، وهو ناتج عن التطويع اللغوي للنص الهدف أو الاستبدال العمدي للألفاظ لتأخذ مجرى نزعة إيديولوجية معينة . وعليه، يرمي هذا المقال لتحديد الفرق بين التطويع والتصرف الإيديولوجي نظريا باعتماد المنهج الوصفي، وإبرازه بالاستعانة بالمنهجين التاريخي والوصفي من خلال دراسة تطبيقية ترتكز على تتبع نُهج ترجمة الثنائية اللفظية (الثوار/الثورة) الواردة في إصدار مزدوج اللغة لديوان الشاعر أحمد الغوالمي، الشاعر الإصلاحي، بعد التعريف به وبالمدونة.

كلمات مفتاحية: الثورة، الاتجاه الإصلاحي، الترجمة الموجهة، التصرف، التصرف الإيديولوجي.

Abstract:

The Algerian Revolution represents the kernel of hope for Algerian people and the main inspiration source for its writers. However, some translations of revolution literature involve meaning shift that may result from modulation or substitution for ideological reasons. In this respect, this paper focuses on the difference between modulation and ideological managing in translation using a descriptive methodology in the theoretical part. It, then, sheds the light on the translation procedures used for (*Thawra/Thouar*) in the bilingual edition of Ghoualmi's anthology, by analysing these terms and their translation through historical and descriptive approach.

Keywords: Revolution; Reformist; Oriented Translation; Managing; Ideological Managing.

المؤلف المرسِل: كوثر فراح، **الإيميل**: farah.kawter@edu.univ-oran1.dz

1. مقدمة:

إنّ الصورة التي تعكسها المرآة للأشياء لا تُعبِرُ دوما عن حقيقتها، فالمرايا باختلافاتها سواء كانت مستوية، أو محدبة أو مقعرة تمنح للأجسام في انعكاسها عليها صورة تقديرية تكون فيها الصورة المنعكسة على المرآة المستوية الأقرب تقديرا للحقيقية منها عن المرايا الأخرى، باعتبار أن الصورة التي تتشكل على المرآة المستوية متساوية الحجم والبعد مع الصورة الحقيقية على عكس المرآة المقعرة التي تكون فيها الصورة تصغيرا للحقيقة، والمرآة المحدبة التي تمنح الصورة حجما أكبر. وما تُقدمه الترجمات لا يُمكن أن يكون بأي حال من الأحوال مطابقاً للأصل على قدر ما يكون انعكاسا له في مرآة الآخر، فمنها ما يكون قريبا منه شكلا ومعنى ومنها ما يبتعد عن أحدهما أو كليهما نسبيا، وغيره ما يكون فيه البعد عن الأصل مُطلقاً. وقد شكلت هذه المسألة محور الجدل الترجمي والأساس الذي بُنِيت عليه نظريات الترجمة، وعبَّر عنها منظرو هذا الفن بثنائيات متعددة على غرار "الأمانة " و"الخيانة"، و"التوطين" و"التغريب"، و"مقاربة أهل المصدر" و"مقاربة أهل الهدف"، غير أن المنعطف الثقافي الذي عرفته دراسات الترجمة منذ تسعينيات القرن الماضي أضفى طابعا آخر على ترجمات صدرت منذ ذلك الحين، والتي اندرجت أصولها ضمن المرحلة الكولونيالية أو ما بعد الكولونيالية ووسمتها بالأيديولوجية.

يتناول هذا المقال جزئية من مسألة أدلجة الترجمات ويتخذ مدونة له ترجمة مصطلح الثورة الوارد في مختارات من ديوان الشاعر الجزائري أحمد الغوالمي، لاسيما وأن الثورة الجزائرية التي شكلت مادة خامة للأدب الجزائري بمختلف أصنافه ودافعا لظهوره قد عرفت تباينا في الآراء منذ اندلاعها بين مختلف التوجهات السياسية والفكرية في الجزائر. وينظر هذا البحث في الأثر الذي قد تُحدثه الفروق اللغوية بين الألفاظ على متلقي الترجمة، لاسيما وأن هذا الديوان صدر في طبعة ثنائية اللغة، تدفعنا ترجمته لطرح التساؤل التالي: هل عكست ترجمة أوديت بيتي Odette PETIT ووانداوفوازان Wanda VOISIN لديوان لغوالمي صورة الثورة نفسها التي رسمتها قصائده؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، فإننا سنتبع المنهجية التالية:

نُحدد في عنصر سابق للدراسة التطبيقية وسمناه بعنوان "الترجمة الأدبية الموجهة بين حرية التصرف والفعل الإيديولوجي" ماهية الترجمة الموجهة ونهجها باتباع المنهج الوصفي، ثم نمر إلى التعريف بالمدونة وعرض نماذج من الترجمة، مع دراستها وفقا للمنهجين التاريخي والوصفي، وذلك لرصد التغيرات التي عرفها اللفظ العربي والايديولوجيات السائدة خلال الفترة التي نُظمت فيه القصائد وفترة صدور الترجمة، ومدى مطابقة المصطلح الأجنبي للفظ العربي، وعرض العوامل التي قد أثرت على قرارات المترجمتين.

2. الترجمة الأدبية الموجهة بين التحريف والتصرف:

يضع جان دوليل Jean DELISLE (2021) تعريفا للترجمة الأدبية يُفهم منه أنها إعادة لكتابة النص الأدبي في غير لغته، يُساهم الكاتب في معناه ويتولى المترجم نحته وتشكيله كلوحة فنية بوضع لمسته الإبداعية فيه، شرط أن تحقق تلك اللمسة الوظائف الفنية التي تشترك فيها الترجمة الأدبية والفن، منها الوظائف الجمالية والثقافية والتربوية والرمزية والشعرية وغيرها:

> Traduction littéraire (n.f) : traduction dont les fonctions sont mêmes que celle de l'art, et dont la personne de l'auteur participe au sens du texte, ce qui fait de ce texte une œuvre…les fonctions artistiques de la traduction littéraire sont, entre autres, esthétiques, culturelles, ludique, pédagogiques, poétiques et symboliques. (Delisle, 2021, p. 402)

وذلك باعتبار أنّ الابداع وإعادة الكتابة سيان، فالإبداع مثلما يُعرفه القاسمي: "إنشاء شيء جديد من عناصر موجودة سابقاً" (القاسمي، 2019، صفحة 85)، فالأديب مُبدع بصياغة تجاربه وأحاسيسه في قالب نصي يمتزج فيه الخيال والواقع، والمترجم كذلك. عدا أن المترجم يعتمد المعنى الذي يُقدمه الأديب كمادة خام، ليبُث فيها حياة أخرى. وتُساهم الألفاظ ودلالتها في تحصيل المعنى، كما تُشكل عقبة أمام المترجم أحيانا لاكتسابها دلالات ضمنية في حدود السياق النصي أو لتضمين الكاتب لها بدلالات خاصة تتعلق به وحده.

أما الترجمة الموجهة، فكان السبق لماتيو غيدار Mathieu Guidère (2017) في أحد فصول كتابه حول علم الترجمة في الوطن العربي« Traductologie arabe » وأحمد طجو (2017) في مقال له حول الترجمة الموجهة، في تحديد هذا المفهوم–أي الترجمة الموجهة– في إطار النظرية التواصلية، وبالرغم من أن أحمد طجو حدد المفهوم من وجهة لغوية قبل وضعها في السياق الترجمي، فإن كليهما يتفق على أن الترجمة الموجهة تُعتبر من أشكال التواصل الموجه، حيث تتعدد الاتجاهات التعبيرية في عملية التواصل، يتبنى منها المتكلم توجها معينا للتعبير عن موقف فردي أو اجتماعي يتسم بطابع سياسي أو إيديولوجي، ساعيا بذلك إلى أن تُفسر رسالته وفقا لاتجاه معين مستهدفا فئة معينة من الجمهور أو القراء. ووفقا لذلك فإن الترجمة قد تُعلن عن وجهة نظر معينة وفقا للزاوية الأيدولوجية التي انطلقت منها، ويمكن أن يكون هذا التوجه ثقافيا أو سياسيا أو أيديولوجيا (طجو، 2017، صفحة 32) و (Guidère, 2017, p. 126).

وحسب غيدير (2017) فإن الترجمة الموجهة نابعة من تعدد الطرق الممكنة لترجمة نص معين والقيم الضمنية التي قد تنتج عن هذه الأخيرة. وتوجيه الرسالة المستهدفة راجع بالأساس للعنصر البشري الذي يُحدد اختيارات الترجمة، لأن الترجمة تفترض الفاعل الذي يُعلن عن شيء ما، وعن مخاطبّه الذي يتلقى مضمون هذه العملية التواصلية ويُفسرها بطريقته ووفقا لمصالحه (صفحة 126).

ويمكن تحديد اتجاه الترجمة بتحليل معنى كل كلمة مهمة في النص، أي المفردات التي ترتبط بالسياق العرقي اللغوي التابعة له، حيث أنّ المعنى الفعلي للكلمة لا يمكن تحصيله إلا بواسطة أنماطه الثقافية « patrons culturels »، التي تُمثل أيضا المعيار الفاصل في تحديد صحة توظيف المفردة (Guidère, 2017, p. 127).

وتضعنا مسألة الاختيار في الترجمة أمام مفهوم التصرف فيها، والتفريق بين التصرف الحتمي الذي تتدخل فيه الخصائص اللغوية والتصرف الأيديولوجي الذي تُمليه توجهات المترجم الثقافية والسياسية والأيديولوجية.

1.2 الحدود الفاصلة بين حتمية التصرف والتصرف الأيديولوجي:

يُميّز فرغل (2015) بين نوعين من التصرف: التصرف الداخلي adaptation intrinsèque الذي يُشير إلى التغييرات التي يُحدثها المترجم "من أجل تطويع الاختلافات الموجودة بين لغتي المصدر والهدف، وهي تتراوح بين المستويات اللغوية الدنيا والعليا، بما في ذلك المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي والتداولي والنصي والثقافي." (فرغل، 2015، صفحة 164) وهو تصرف حتمي لضرورة تطويع النص تجنبا للشذوذ عن قواعد اللغة المستهدفة وتفاديا للخروج بترجمة لا تُحقق الغاية التواصلية ولا الدلالية.

ويُقابله التصرف الخارجي adaptation extrinsèque الذي "يشتمل على تدخل أيديولوجي سافر في عملية الترجمة يهدف إلى توظيف النص في اللغة الهدف ليُناسب نزعات المترجم الشخصية، أو الجهة التي أوكلّت إليه الترجمة...ويمكن أن يتجلى في مستويات لغوية مختلفة، بما فيها المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي والتداولي والثقافي" (فرغل، 2015، صفحة 164). وأطلق عليه فرغل مصطلح "التحريف الأيديولوجي".

ويُبرر طجو (2017) هذا الاختيار ضمنيا في مقاله بتقديمه لمفهوم التحريف لغويا وفقهيا. ونكتفي في هذا المقام، على سبيل الإشارة فقط، بتقديم أنواع التحريف التي تتبع التعريف الاصطلاحي له: "التحريف تغيير النص لفظا أو معنى(...) وهو ثلاثة أقسام: تحريف لفظي يتغير معه المعنى (...) وتحريف لفظي لا يتغير معه المعنى (...) وتحريف معنوي وهو صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل" (طجو، 2017، صفحة 32).

ونرى أنه من الممكن استعمال لفظ التحريف باعتباره تغيرا مُفتعلا إن ربطنا المفهوم بدلالته في القرآن الكريم، غير أنه من الأفضل استعمال مصطلح التطويع مقابلا للتصرف الداخلي الذي تُحتمه اللغة والتصرف الأيديولوجي، الذي قد تمليه النزعة الفكرية للمترجم أو الجهة القائمة على الترجمة.

ولا يسعنا التمييز بينهما في المجال التطبيقي إلا بالنظر إلى نُهج الترجمة.

2.2. تقنيات الترجمة الموجهة ونهُجها:

يُعرف دوليل (2021) نُهج الترجمة بأنها الطريقة التي يعتمدها المترجم لنقل عنصر من عناصر المعنى من النص المصدر إلى النص الهدف:

« Manière concrète de transposer un élément de sens du texte-source dans le texte cible. » (Delisle, 2021, p. 277).

ويُميز فينيه Vinay وداربلنه Darbelnet بين فئتين من الترجمة، تشتمل كل واحدة منهما على مجموعة معينة من النُهج وهي سبعة: الاقتراض emprunt ، والنسخ calque والترجمة الحرفية la traduction littérale ضمن الترجمة المباشرة، والتبديل transposition ، والتطويع modulation والأقلمة adaptation ضمن فئة الترجمة غير المباشرة (Vinay & Darbelnet, 1963, pp. 46-55)

ويُحدد ماتيو غيدير (2017) التقنيات الأكثر شيوعا في الترجمة الموجهة، وهي ثلاث: الحذف suppression، والإلحاق adjonction، والزيادة ajout، والاستبدال substitution.

الحذف: هو لجوء المترجم إلى إسقاط omission جزء من النص الأصل أو عدم ترجمته، سواء كان مفردة أو جملة أو فقرة كاملة (Guidère, 2017, p. 133). ويُعتبر الإسقاط، وفقا لتصنيف دوليل، خطأ في الترجمة "يرتكبه المترجم عندما يُغيّب عن النص الهدف، بغير سبب وجيه، عنصرا من عناصر المعنى الوارد في النص المصدر." (دوليل، ليانكي وكورمييه، 2022، صفحة 135).

الإلحاق: وهو زيادة ajout معلومات أو تضمين عبارات غير موجودة في الأصل بحجة التوضيح أو اللجوء إلى التطويل أو التكنية périphrase، أو الترجمة بالترادف (Guidère, 2017, p. 133).

الاستبدال: استبدال عنصر معجمي أو ثقافي في اللغة الأصل بأخر مكافئ له، لكنه لا يتضمن بالضرورة القيم التضمينية نفسه، مثل استبدال مصطلح تقني بآخر عام أو بعبارة تحمل دلالات ضمنية إيجابية بصيغة لا تحمل أي شحنة أو تتضمن دلالة سلبية (Guidère, 2017, p. 133).

وفيما يلي نتعرض بالدراسة إلى نُهج الترجمة التي اعتمدتها المترجمتان في نقل الثنائية (الثورة/الثوار) الواردة في المدونة، وتحديد طبيعة التصرف في ترجمتها وتأثير ذلك على صورة الثورة التي أراد الشاعر أحمد الغوالمي إظهارها، وذلك بعد التعريف بالمدونة وصاحبها.

3. انعكاس صورة الثورة في الترجمة الأدبية –دراسة تطبيقية–:

يُعتبر الأدب وعاء فكريا يستوعب تاريخ الشعوب وحضارتها، وسلاحا ضد الأفكار التغريبية وهيمنة الاحتلال. والشعر من أكثر الأجناس الأدبية رواجا لدى العرب، إذ كان لسان خطابهم ومُخرج أفكارهم وأحاسيسهم منذ الجاهلية، فعُرف المدح والذم والغزل والرثاء، كل حسب عصره. وما يُمكننا إسقاطه على الشعر الجزائري، أنه عبّر عن آلام شعب ونضاله منذ أن وطئت أقدام الاحتلال أرضه، وعرف تغيرات لغوية وفنية وتوجهات فكرية معاصرة. وارتبط تطور الشعر بالحركة الإصلاحية، التي كانت تسعى لتطهيره من شوائب الاستيلاب الثقافي، ونشأ عنها توجهات أخرى، تحمل كل منها خصائصها الفنية الخاصة بها. وللكلمة في الشعر على اختلاف أنواعه "أهمية قصوى أكثر من أهميتها في أي جنس آخر، باعتبارها وحدة المعنى الأولى قبل البيت، الذي هو وحدة المعنى الثانية" (جابر، 2005، صفحة 27).

وتُعتبر الثورة التحريرية إحدى المنعطفات التي فجرت في الشعر من روحها، فأخذ مسارا ثوريا يبشر بالاستقلال ويتغنى بالوطن ويُخلد الشهداء ويُدافع عن الثورة. وإن كنا قد عرفنا هذا الشعر بقصائد مفدي زكريا، الذي لُقب شاعرا للثورة، ومحمد العيد آل خليفة، فإن للجزائر أصواتاً أخرى نقلت صدى الثورة وغُيبت عن تاريخها الأدبي والفكري، أردنا التعريف بأحد أعلامها، الذي لُقب بـ "سياب الجزائر" لاسيما وأن السبق في التعريف به كانت بترجمة مختارات من ديوانه، فهل عكست هذه الترجمة حقا الثورة الجزائرية كما وصفها الغوالمي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، نرى أنه من الضروري التعريف بالمدونة مثلما قدمها الناشر، باعتبار أن طريقة تقديم الترجمة تقع ضمن اختياراتها، التي قد تُرسخ فيها أثر التصرف الأيديولوجي أو أن تنفيه عنها.

1.3 قراءة في المدونة:

أحمد الغوالمي (1944-1985)، أو "الشاعر المظلوم" مثلما لقبه يوسف وغليسي (2009)، و"الصوت الشعري المنسي"، اللقب الذي وضعه له جامع ديوانه ومُحققه عبد الله حمادي سنة 2005 ذكره (وغليسي، 2009، صفحة 158)، ولُقب كذلك لأنه وبالرغم من اسهاماته الشعرية ومقالاته الأدبية النقدية في الفترة الاستعمارية وما بعد الاستقلال لم تُخصص له أي مساحة في صفحات كتب الشعر أو الأدب الجزائري إلا بعد صدور مختارات من ديوانه في طبعة ثنائية اللغة موسومة بعنوان « Ahmed Ghoualmi : Poèmes d'Algérie 1944-1985 »، عن دار النشر الفرنسية Publisud سنة 1999، ضمن سلسة الأدب العربي « Littératures Arabes »، التي تُشرف عليها أوديت بيتي.

وللتعريف بهذه المدونة، نرى أنه من الضروري تقديمها في عناصر نظرا لتأثير كل عنصر منها في إخراج الترجمة:

1.1.3 حول دار النشر وصاحبها:

يُشير موقع المكتبة الوطنية الفرنسية Bnf، إلى أن تأسيس دار النشر Publisud، الكائنة بباريس، راجع للسيد سيد أحمد عبد القادر وذلك سنة 1981، وهي مختصة في نشر كل ما يتعلق بالآداب والعلوم الإنسانية، الموجهة نحو بلدان دول الجنوب Pays du Sud. ومن الجدير بالذكر أن هذه التسمية وليدة الدراسات ما بعد الاستعمارية، إذ أنها مفهوم جيوسياسي اقتصادي لا صلة له بالجغرافيا سوى وقوع بعض الدول (دول العالم الثالث) جنوب خط برانت الوهمي ligne Brandt، في حين أن البعض الآخر ينتمي إلى دول الشمال بالرغم من وجوده جنوبه، وهو ما يجعل من هذا التقسيم عنصريا. وبالرغم من ذلك، وإن انطلقنا من المجال الأكاديمي لصاحب الدار، باعتباره أستاذا في الاقتصاد بجامعة السوربون بباريس، وباحثا بمكتب البحوث العلمية والتقنية ORSTOM، وتحديدا بقسم دراسات الجنوب Département du Sud، وأستاذا بمعهد الأبحاث من أجل التنمية، وبالنظر لمختلف منشوراته، نجد أنه كرّس حياته الأكاديمية والعلمية لتنمية دول الجنوب، وأسهم بدار النشر التي أسسها وسيَّرها في التعريف بأدباء العالم العربي من خلال نشر ترجمات لأعمالهم، وأبحاث حول الأدب الجزائري المترجمة للغة الفرنسية، كما أسهم في نشر العديد من أعمال الباحثين في مختلف المجالات. (أنظر قائمة دراسات سيد أحمد عبد القادر والمنشورات التي أشرف عليها المنشورة بموقع الرمز البياني والمرجعي لأساتذة التعليم العالي والبحث العلمي Idref، عبر الرابط: https://www.idref.fr/027137392)

2.1.3 من هو أحمد الغوالمي؟:

جاء اسمه الكامل بموسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (2003) أحمد بن علي بن بوساحة بن حمو بن محمد المعروف بابن الغوالمي، وجاء في مقدمة ديوانه أنه من مواليد سنة 1920 بمدينة قرب ميلة تبعد بحوالي خمسين كيلومترا عن غرب قسنطينة، حيث تابع دروس الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الجامع الأخضر لمدة ثلاث سنوات من شهر أكتوبر 1934، بعد أن تلّقن القرآن الكريم بمسقط رأسه بميلة على يد قريبه الشيخ الشريف مصباح، وذلك في سن مبكرة،

وتتلمذه على يد المؤرخ الشيخ مبارك الميلي، الذي علمه مبادئ اللغة وعلومها ومبادئ العلوم الشرعية بالإضافة إلى التاريخ. ومن قسنطينة انتقل الغوالمي سنة 1937 إلى تونس لاستكمال مساره الدراسي، والتحق سنة 1938 بجامع الزيتونة حيث حصل على شهادة التحصيل سنة 1941 (مرزوق، 2021) و(Petit & Voisin, 1999, p. 248)

ويُشير مرزوق (2021) أن الفرصة لم تُتح لأحمد الغوالمي لمواصلة دراسته بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، وجاء في تقديم المدونة أنّ سبب هذا الانقطاع الإجباري قرار السلطات الاستعمارية بمنع تغيير مكان الإقامة، غير أنه استغل هذا الانقطاع بالاطلاع على الأعمال الأدبية والدينية الكبرى عموما والدواوين الشعرية خصوصا. وبعد عودته إلى الجزائر، اشتغل مدرسا في مدرسة التربية والتعليم الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، لأنه رفض التوظيف بالمؤسسات النظامية العامة التي كانت تشرف عليها الإدارة الاستعمارية. وبعد أن صار التعليم العام تحت إشراف الجزائر المستقلة، انخرط الغوالمي فيه، وعمل أستاذا للغة العربية في الطور المتوسط، في مدينة قسنطينة إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1983م، كما انتدب للتنشيط الثقافي في مديرية التربية بقسنطينة كذلك.

أما مسيرته الأدبية فهي زاخرة، إذ بدأ في نشر أشعاره في الجرائد التونسية حينما كان طالبا بها، وبعد عودته إلى الجزائر تعامل مع جريدة الشعلة التي أسسها أحمد رضا حوحو وجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، ولم ينقطع عن النشر بعد الاستقلال، فقد انخرط في جريدة النصر بعد تعريبها سنة 1972، ونشر بها مقالات علمية وثقافية بعضها صار معتمدا في الدراسات النقدية لدى المهتمين بالنقد الأدبي، وانتدب على إثرها للتنشيط الثقافي في مديرية التربية بولاية قسنطينة، حتى إحالته على التقاعد. وقد احتفت به هذه الجريدة بأن أجرت معه حوارا مهما في عددها الصادر في 07 أكتوبر 1991م كان بعنوان: سياب الجزائر عائد على سفينة الشعر، وبقي بقسنطينة إلى أن توفي ودفن بها سنة 1996.

3.1.3 محتوى المدونة:

صدرت المدونة في طبعة مزدوجة اللغة مع هيمنة اللغة الفرنسية على الغلاف الخارجي، تضمنت صفحة العنوان اسم الشاعر أحمد الغوالمي وحده باللغة العربية، تعلوه تسمية المترجمتين باللغة الفرنسية ثم عنوان الكتاب « Ahmed Ghoualmi : Poèmes d'Algérie 1944-1985 »، ثم كُتبت عبارة "خلود الرجال بخلود أعمالهم" بخط الثُلث المزخرف (أُنظر الملحق رقم 1)، والتي توحي لنا بأن هذا الإصدار جاء تخليدا لأشعار أحمد الغوالمي، كما لم يغفل الناشر تقديم ترجمة العبارة واسم ذلك الذي خطّها، في عتبات النص:

« La calligraphie de la page de couverture : « sont immortels les hommes dont l'œuvre est immortelle, réalisée par M. Fouad Fattal » (Petit & Voisin, 1999).

وجاء ترقيم النص العربي في الصفحات الأخيرة للمدونة، يليه مباشرة الفهرس الذي يحمل عناوين محتوى المدونة بالفرنسية مصحوبا بترقيمين أحدهما للجانب الفرنسي والآخر للعربي، وضعت أسفله ملاحظة مفادها أن الترقيم المكتوب بالخط المائل، يُمثل ترقيم صفحات النصوص مكتوبة باللغة العربية. تليه صفحة العنوان العربي "مختارات من ديوان الغوالمي"

ومن نافلة القول أنّ هذا النوع من الإصدارات يسمح للقارئ مزدوج اللغة بالمقارنة بين الأصل وترجمته، كما بشد انتباه القارئ الذي لا يُحسن لغة الأصل (اللغة العربية في هذه الحالة) إلى أن ما يقرأه عبارة عن ترجمة.

وهو ما تذهب إليه ميريام سوشي Myriam Suchet، عند الحديث عن الطبعات المزدوجة اللغة، وترى أنّه حينما يتعلق الأمر بالشعر فإن وضع النص الأصل والشعر المترجم في إصدار واحد، لا يستطيع القارئ أن يغفل على أن ما يقرأه عبارة عن ترجمة، كما له حرية الرجوع للأصل ومقارنته بالترجمة، مما يؤثر على قرارات الترجمة:

> La mise en regard de la version originale et du poème traduit fait que le lecteur ne peut jamais perdre de vue qu'il lit une traduction. Il a en outre la liberté de se reporter à l'original pour comparer les deux textes, ce qui influence bien souvent les choix de traduction. (Suchet, 2009, p.183)

تضمنت المدونة تقديما لأحمد الغوالمي الإنسان والشاعر، من خلال نبذة عن حياته ونضاله الأدبي، وخُصصت صفحات منه للتعريف بمواضيع قصائده والغرض منها، والتي قُسمت لثلاثة مواضيع جوهرية، فمنها:

- **الثورة والنصر** وهي القصائد المنشورة منذ اندلا ع الثورة حتى الاستقلال بداية من قصيدة "المجد يناديا" إلى قصيدة "هنيئا بالاستقلال"، وما يُميزها أن تسير في خطى ثابتة مع الثورة ففيها دعوى للنضال من أجل الحرية، ووصف لمآسي الشعب منذ اندلا ع الثورة، ودعوى لمواصلة الكفاح حتى الاستقلال.
- **رسائل الشكر والعرفان**: وهي قصائد نُظمت عرفانا لمشايخه منها ثلاث قصائد تحتفي بعبد الحميد ابن باديس وقصيدة رثاء لمبارك الميلي، يليهما الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.
- **المواضيع الإصلاحية**: وهي المواضيع التي نجدها لدى جُلّ شعراء الحركة الإصلاحية منها الدعوة للرجوع إلى الدين الحنيف ، والدفاع عن لغة الضاد، وعن العلم والأخلاق.

وبعد تقديم مواضيع القصائد، واصل مختار طالب بن دياب وزبيدة حنون، اللذين عرّفا بالشاعر ومواضيع قصائده، التعريف بطبيعة خطابه الشعري وخصائصه اللغوية، وترجمت كل من أوديت بيتي ووائدا فوازان هذا التقديم إلى اللغة الفرنسية، تليه القصائد المختارة باللغتين العربية والفرنسية.

4.1.3 حول أوديت بيتي ووائدا فوازان:

أوديت بيتي من مواليد سنة 1926 بالقاهرة، حيث درست اللغة العربية، ثم تابعت دراستها بمعهد الدراسات الإسلامية بباريس. اشتغلت بتدريس اللغة العربية بتونس وهي في سن السابعة والعشرين. نشرت مقالات حول الثقافة الإسلامية باللغتين الفرنسية والعربية، وشاركت مع زوجها جوزيف بيتي Joseph PETIT التحقيق في صحراء الجزائر، وهو ما مكنّها من تأليف كتاب حول التاريخ الاجتماعي لمدينة الأغواط (Mechattah, 2017)، كما شغلت منصب أستاذة مساعدة بـ "كوليج دو فرونس"Collège de France في قسم التاريخ الاجتماعي للإسلام الذي كان يرأسه جاك بيرك Jaques BERQUES حينئذ، كما ترجمت رواية "قلوب على الأسلاك" للكاتب عبد السلام العجيلي (أوديت، 1977، صفحة 18)، وغيرها من الأعمال الأدبية كما ترجمت العديد من الدواوين الشعرية الصادرة عن دار

النشر Publisud بالتعاون مع Wanda Voisin (انظر الملحق 2)، الحائزة على شهادة التَّبْريز في الآداب الكلاسيكية وشهادة ليسانس في اللغة الإيطالية وهي خريجة لغة عربية من جامعة القاهرة، وشغلت منصب أستاذ محاضر بكلية الأدب الحديث بنيس Nice سنة 1989.

2.3 الثورة في ديوان الغوالمي وترجمتهما:

ترتسم الثورة الجزائرية في شعر الغوالمي بجميع أبعادها التي عرّفنا بها في تقديم محتوى المدونة، وذلك دونما الخروج عن نموذج شعراء الإصلاح. وتدُل لفظة "النموذج" هنا على الخصائص اللغوية والبلاغية التي تُميز قصائد شعراء الحركة الإصلاحية من بساطة اللغة ووضوحها وجزالة اللفظ وجمال الأسلوب، ومرّد ذلك وفقا لمحمد ناصر إلى أن الشُّعراء الإصلاحيين يتعاملون مع اللغة تعاملا خاليا من الرمزية حيث لا تتشكل علاقات جديدة بين الألفاظ وتبقى دلالاتها محصورة في حدود معناها المعجمي، إضافة إلى موقفهم من وظيفة الشعر، حيث يعتبرونه أداة من أدوات الإصلاح الموجه إلى الجمهور المتلقي الذي يهمه أن يفهم عنه ويقتنع بآرائه، ولذلك يتوخون البساطة المتناهية في الألفاظ والتراكيب (ناصر، 2013، صفحة 287).

وقد أكدّ الغوالمي توجهه الإصلاحي وتسخير شعره لمجابهة الاستعمار في لقاء له مع جريدة النصر عام 1991، والذي نقله وغليسي في تأملاته النقدية، فيقول "ذوقي أدبي إصلاحي، وعندي غيرة على الوطن" (وغليسي، 2009، ص 163). وينقُل محمد ناصر عن الغوالمي ، حول ركود الحركة الشعرية بعد الاستقلال، قوله: "...إننا كنا نهاجم به (أي الشعر) الدخيل وأذنابه، وندافع عن كيان الأمة في تحرير وطنها، ولغتها، ودينها، كنا نهدم كل وضعية يريد الاستعمار أن يجعلها قانونا لنا، أما اليوم فلم نجد ما نحاربه" (صفحة 165)، وهو ما يرسخ الدافع من وراء كتابته للشعر التي انتهت بانتهاء الاحتلال.

ومن بين أشعاره التي تحمل الثورة في ثنايا أبياتها، قصيدة "بلادي كوثر الثوار"، وهي قصيدة نظمها سنة 1955، أي بعد عام من اندلاع الثورة، نُشرت بجريدة النصر في الفاتح نوفمبر 1972، ويُشكل هذا العنوان المصرع الأول للقصيدة: **بلادي كوثر الثوار بُشرى لنا بالكوثر الثوري بشرى**

كما طبع هذا المطلع أسلوب التكرار، الذي يعمل على تكثيف الدلالة وترسيخها. وهي الدلالة التي تحملها الألفاظ المكررة مجتمعة (كوثر/الكوثر)، (الثوار/الثوري).

يحمل لفظ "الكوثر" دلالات متعددة جاء بها صاحب اللسان، فذكر: "الكَوثر: الكثير من كل شيء. والكوثر: الكثير من الغبار إذا سطع وَكَثُر [...] والكوثرُ: النهر" (ابن منظور، 1993، صفحة 133)، ويشترك هذا اللفظ في إحدى دلالاته مع المعنى اللغوي للفظ الثورة، الذي لا نجد له أثرا في المعاجم القديمة بمعناه الاصطلاحي اليوم، فقد ورد ضمن المدخل [ثَورَ]في لسان العرب: "ثَوَرَ: ثارَ الشيءُ ثَوْراً وثُؤُوراً وثَوَراناً وتَثَوَّرَ: هاج ... ويقال: انتظر حتى تسكن هذه الثورة، وهي: الهَيَجُ. وَثَارَ الدُّخَانُ والغُبار وَغَيْرُهُمَا يَثُور ثَوْراً وثُؤُوراً وثَوَراناً :ظَهَرَ وَسَطَعَ" (ابن منظور، 1993،صفحة 108)، كما يشتركان أيضا في معنى الكثرة فيُقال: " ثَوْرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وثَرْوَةٌ يعني عَدَدٍ كَثِيرٍ"(ابن منظور، 1993،صفحة

110)، وقد اجتمع اللفظان في أشعار العرب قديما من بينها البيت الذي قدمه ابن منظور عند التعريف بالكوثر، القائل: **أَبَوْا أَن يُبِيحوا جارَهُمْ لعَدُوِّهِمْ***** وَقَدْ ثارَ نَقْعُ المَوْتِ حَتَّى تَكَوْثَرا** (ابن منظور، 2013، صفحة 133)، أي أن الغبار تراكم والتف حتى أصبح كالغيم. وكثيرا ما أُستعمل هذا الوصف للمعارك مثلما هو عليه في بيت للشاعر العباسي بشار بن برد –وهو أعمى– في وصفه لمعركة قادها بن هبيرة لجيش مروان بن محمد، قائلا فيها:

وكأن مثار النقع فوق رؤوسهم *** وأسيافنا ليل تهوى كواكبه** (عوني، ب.ت، صفحة 103)

وهو استعمال لاقتران لفظي نجده في القرآن الكريم في سورة العاديات (فأثرن به نقعا)، جاء في تفسير ابن عاشور: أثرن به نقعا: أصعدن الغُبار من الأرض من شدة عدوهن، والإثارة: الإهاجة، والنقع: الغبار" (ابن عاشور، 1984، صفحة 501).

غير أن البيت الشعري الذي قدمه الغوالمي، على عكس تلك القصائد التي تصف أهوال المعركة لبث الرعب في قلب العدو، وتصوير قوة جيوش المنتصر، استعان بالدلالة التي تمنح الحياة للوجود وجعل من الثورة لحنا للخلود في جنة الوطن، ونستشعر ذلك من الأبيات الموالية: فإن تك جنه الدنيا بلادي***** فمن إرم لعاد صُنتَ ذكرا، ولا ينفي هذا من قوة الثورة، إذ أنَّ الماء لا يرمز للحياة فقط ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: 30]، فالماء قوة قد تفلق الصخر "وهو قوة خابية وغير معلنة تماما كالثورة التي تُغير وجه الوطن فتعلنه وطنا جديدا، أما قواها الخفية والمعلمة فتتولى تشكيل هذا التغيير" (زرزار، 2007، صفحة 69).

نقلت الترجمة هذه الصوة مع شيء من الانزياح في المعنى glissement de sens أو ما يُطلق عليه الانزياح الدلالي glissement sémantique، وهو مصطلح لساني انتقل إلى الترجمة للتعبير عن التغيرات التي تطرأ على المعنى المراد نقله في الترجمة (النباتي، 2022، صفحة 571)، وجاء هذا الانزياح نتيجة لجوء المترجمتين إلى الترادف synonymie في ترجمة مصطلح الثوار بـ المتمردين (insurgés)، ولا نرى ضرورة لاستعمال هذا الإجراء في الترجمة لا سيما وأن بيتر نيومارك Peter Newmark يعتبر الترادف إجراء ضروري فقط عند استحالة الترجمة الحرفية أو في حال غياب مكافئ دقيق في اللغة المستهدفة (Newmark, 1988, p. 84)، فجاءت الترجمة كالتالي:

Mon pays est l'Eden où coule **le flot des insurgés**, oh merveille !
Le **flot des insurgés** pour nous fait merveille ! (Petit & Voisin, 1999 ,p.99).

إنّ أول ما نُلاحظه في ترجمة مطلع القصيدة إضافة العبارة « …est l'Eden où coule… » التي توضح البيت الشعري بناء على ما جاء بعده، وتُعتبر هذه الإضافة تطويعا للنص المستهدف جاءت على شاكلة إظهار المضمر Explicitation، كأن الشاعر يقول "بلادي جنة تجري من تحتها أنهار الثوار التي ستزف بشرى النصر".

ويعكس لفظ flot الفرنسي دلالات مقاربة لمصطلح الكوثر، التي يدلنا عليها القاموس الالكتروني للمركز الوطني للمصادر النصية والمعجمية الفرنسي CNRTL:

فهو يُشير إلى الهيج: « flot Masse liquide agitée de mouvements divers » ، ويُطلق على كل ما يتدفق بغزارة ووفرة: « Tout ce qui est prodigué avec abondance en se répandant à la manière des flots. » كما يُطلق مجازا على حركة الجموع، وفقا لما جاء في الإصدار الثامن لقاموس Académie:

« **FLOT** se dit encore, au figuré, des Mouvements d'une grande foule »

ويقع الانزياح في استعمال مصطلح insurgés مقابلا للثوار، والذي يمنح دلالة مخالفة للفكر الإصلاحي، الذي يرى في الثورة إصلاح، ومخالف كذلك لمبادئ جبهة التحرير الوطني التي أرست مبادئها على أساس القيم الإسلامية، وانعكست هذه المبادئ على تسمية أفراد جيشها، الذين شُرفوا بلقب "المجاهدين" وكان منهم الفدائيون والمسبلون، وما كان لهم إلا أن يتحلوا بصفات المجاهد في البذل وسعة العطاء وتحمل المشقة من أجل النصر أو الشهادة، وهي الصفات التي لا يمكن أن تجتمع لدى الفرد إلا إن صح إيمانه. ويدعونا هذا الوصف لنقطة أخرى تضعنا أما تكثيف الشحنة الدلالية لعبارة "الكوثر الثوري"، حيث تتقاطع صفات الثوار الجزائريين مع الميزة التي عبّر بها طه عبد الرحمن عن الإنسان الكوثر الذي يستثمر جميع قواه وممتلكاته لتحقيق التكامل الذاتي ويرتكز على القاعدة الإيمانية التي تُمثل الركيزة السليمة والطاقة الفعالة التي تُحقق غايته، فيُعرِّف الانسان الكوثر بالإنسان الذي

> يجعل للإيمان دورا جوهريا [...] والحال أن هذا التأثير الشامل للإيمان لا يتأتى إلا إذا بلغ الإيمان في النفس من القوة والصفاء والسمو درجة بتحول معها إلى طاقة فعَّالة تتدفق في كل قوى الإنسان [...] فتصطبغ، عندئذ، بها كل أعماله وتصرفاته [...] إن خاصية الإنسان الكوثر أن إيمانه دفّاق. (طه، 2016، صفحة 45)

على عكس الترجمة المقدمة وما تحمله من دلالات ضمنية سلبية، فهو يُشير إلى الشخص الذي يتمرد على السلطة السياسية القائمة:

> « Qui est en insurrection, qui se soulève contre un pouvoir politique établi. » (CNRTL, Insurgé, 2012)

وتُرجم مصطلح الثورة الوارد في البيت القائل: بثورتك الفتية صنت شعبا عريقا في عروبته وحُرا، أيضا بالمصطلح insurrection، وهو اللفظ الذي أطلقه الباحثون الفرنسيون على الثورات الشعبية على غرار ثورة المقراني وثورة لالة نسومر، والتي صدر في شأنها كتاب لقائد عسكري روبين جوزيف Robin Joseph سنة 1901 بعنوان « les insurrection de la grande Kabylie en 1971 ».

وجاء في تعريف المصطلح أنه انتفاض ضد سلطة الحاكم باستعمال السلاح:

« Insurrection, subst. fém. A. − Action de s'insurger, de se soulever contre un pouvoir politique établi en recourant à la violence armée. » (CNRTL, Insurrection, 2012).

وإن وضعنا هذه القصيدة في سياقها التاريخي، حيث نُظمت شهر أكتوبر 1955، الذي تميز بمباركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لثورة الفاتح نوفمبر 1954، بعد أن تميزت منشورات الجمعية في اليوم الموالي لاندلاع الثورة بالاختلاف بين المؤيد والمستنكر، غير أن الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي يُمكن اعتباره مرجعية للشاعر أحمد الغوالمي، كان قد وجه نداء للشعب الجزائري عبر أثير إذاعة القاهرة في الخامس عشر نوفمبر 1954، بعنوان "نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد: نعيدكم بالله أن تتراجعوا..." يناشدهم بعدم العدول عن الثورة بالقول:

> أيها المسلمون الجزائريون [...] هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم [...] كان العالم يسمع ببلايا الاستعمار الفرنسي لدياركم، فيعجب كيف لم تثوروا، وكان يسمع أنينكم وتوجعكم منه، فيعجب كيف تؤثرون هذا الموت البطيء على الموت العاجل المريح [...] سيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الأوحد إلى إحدى الحسنيين، إما موت وراءه الجنة، وإما حياة وراءها العزة والكرامة. (الإبراهيمي، 1997، الصفحات 34-36)

فإن هذا يجعل من ترجمة مصطلح الثورة بـ insurrection، في هذا السياق تحديدا ينزاح إلى إيديولوجية استعمارية تجلت تلك الفترة في تصريح فرونسوا ميتيران François Metterand، وزير الداخلية الفرنسي عقب اندلاع الثورة، معتبرا الجزائر جزءا من فرنسا، وبذلك استنكر هجومات الفاتح نوفمبر معتبرا إياها اعتداءات نفذها مجموعة من المتمردين، أرادوا لفت انتباه الأمم المتحدة، في حين أن الأمر في هذا المصاف ليس إلا خلافا داخليا تحله السلطة الفرنسية وحدها، ولا مجال للاعتراف بغير سلطة فرنسا على الجزائر:

> Si les meneurs ont voulu alerter l'opinion internationale, à la veille d'une session des Nations Unies, ils ont eu tort. L'Algérie, c'est la France, et la France ne reconnaîtra pas chez elle d'autre autorité que la sienne. Le seul arbitre des différends entre les citoyens, c'est l'État. Le seul responsable de l'ordre, c'est l'État. Et il ne peut y avoir d'autre juge que lui et d'autre autorité que la sienne lorsque l'unité nationale est en jeu. (Mitterand, 1954)

وتنطبق هذه الأفكار على الأيديولوجية الليبرالية التي ظهرت في أوروبا على يد فلاسفة عصر التنوير، الداعية في شقها السياسي إلى احترام الحريات الفردية والعامة والمساواة بين المواطنين والفصل بين السلطات وسيادة الأمة والشعب، التي تجسدت في مبادئ الثورة الفرنسية سنة 1789 التي حملت شعار "الحرية، الإخاء، المساواة"، والتي يُشير لونيسي رابح (2018) أنها انتقلت إلى الجزائر مع المدرسة الفرنسية التي أسسها جول فاليري وتبنى رواد هذه المدرسة الأفكار الليبيرالية، يذكر من بينهم فرحات عباس الذي قيم الوضع الجزائري بتلك الثورة معتبرا أن الفلاح الجزائري يُشبه الفلاح الفرنسي الذي ثار ضد الفرنسي الإقطاعي، المجسد في الثورة الجزائرية في شخص الرجل الأوروبي المحاط بالعرب من قادة و آغوات وغيرهم من الملحقين بالإدارة الاستعمارية (الصفحات 41-42)، وهذا يُمثل إيديولوجية أخرى من الجانب الجزائري، والتي يمكن إسقاطها على دعاة المساواة والاندماج من الجزائريين.

وفي موضع آخر من التقديم، تُرجم عنوان "قبل اندلاع الثورة" بـ Avant l'embrasement ، وتُشير مفردة embrasement إلى حالة الهيجان، أو الحراك العنيف: « ardeur violente, effervescence ».

ثم تُرجم مصطلح الثورة من عنوان الثورة والنصر بـ **Soulèvement** et victoire، ويحمل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية معنى المعارضة contestation ، والتمرد insurrection والعصيان la révolte كذلك:

« Le soulèvement : Mouvement collectif de contestation, de révolte; insurrection. » (CNRTL, Soulèvement, 2012).

فهو من مرادفات insurrection، الذي عرفنا به سابقا، ومصطلح révolte، الذي يُشير إلى "العصيان الموجه من طرف فرد أو جماعة ضد السلطة ورفض عنيف أو سلمي للظروف الوجودية أو الحياتية المجسدة لها، دونما مشروع واضح." (حمانة، 2012، صفحة 47).

ويُقابل مصطلح soulèvement في اللغة العربية الانتفاضة، وهو مصطلح حديث النشأة أيضا في الاستعمال السياسي، ارتبط لدى العرب بالانتفاضة الفلسطينية، واشتق اللفظ بصيغة المبالغة من الجذر "نفض النَّفْضُ: مَصْدَرُ نَفَضْتُ الثوبَ والشجَرَ وَغَيْرَهُ أَنْفُضُه نَفْضاً إِذا حرَّكْتَه لِيَنْتَفِضَ، ونَفَّضْتُه شُدِّد لِلْمُبَالَغَةِ... والنَّفْضُ :أَن تأْخذ بِيَدِكَ شَيْئًا فتَنْفُضَه تُزَعْزِعُه... نَفَضَه يَنْفُضُه نَفضاً فانْتَفَضَ" (ابن منظور، 1993، صفحة 240)، وفي هذا التعريف نوع من العنف في الحركة. ووفقا لمعجم مقاييس اللغة، يُستعمل هذا اللفظ على سبيل الاستعارة في قول العرب "نَفَضْتُ الْأَرْضَ، إِذَا بَعَثْتَ مَنْ يَنْظُرُ أَبِهَا عَدُوٌّ أَمْ لَا" (ابن فارس، 1979، صفحة 462)، ويُطلق على الجماعة الذين يُبعثون للنظر في ذلك حسبما جاء بمعجم المحيط "النَّفضة" أو "النَّفيضة" (الفيروزآبادى،2005، صفحة 556).

ويُعرف بخاري حمانة (2012) الانتفاضة بأنها "حركة تمرد جماهرية موجهة في الغالب ضد الظلم بمختلف أشكاله السياسية والاجتماعية والاقتصادية" (بخاري، 2012، صفحة 46)، يشترك المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا اللفظ في الحركة، وإن كان التعريف اللغوي فيه من الدلالات التي تُشير لسقوط الشيء بزعزعته فإننا لا نرى في التعريف الذي قدمه حمانة بخاري ما قد تُسفر عنه هذه الانتفاضة.

ونجد تفسيرا لذلك في المفارقة التي وضعها بشير أبو القرايا (2013) بين مصطلحي الثورة والانتفاضة:

> الانتفاضة تنشأ مباشرة مع نشوء الظلم، وتستمر في حالة خبو وتصاعد وارتقاء حتى يتم التخلص من هذا الظلم، يمكن أن تستمر عاما أو مئة عام أو ألف عام، فمداها الزمني مفتوح. أما الثورة، على عكس الانتفاضة، فمداها الزمني قصير، وعليها أن تنجز مهامها بسرعة كي لا تأكل نفسها، وتضيع إنجازاتها. (أبو القرايا، 2013، صفحة 118)

وفي سياق تاريخي آخر، ورد مصطلح الثورة في قصيدة "هنيئا بالاستقلال"، التي أذيعت بالمحطة الجهوية لإذاعة قسنطية يوم 5 جويلية 1962:

هنيئا بالاستقلال هذا نهاره*****وجيشك شاك للسلاح **وثائر**

وتيهي بالاستقلال عن كل أمة *****وهذي بنود خافقات شعائر

هلموا إلينا واستجدوا حياتنا ****فليس لها غير الجديد ذخائر

وليس لها غير الحضارة **ثورة** ****على أرضها تُجبى المنى لا **الثوائر**

وفي هذه الأبيات وصف لفرحة الاستقلال ونداء لبناء الدولة من جديد، حيث نرى أن الشاعر بدعواه عند قوله "هلموا إلينا واستجدوا حياتنا"، فإن استعماله لمصطلح ثورة هنا جاء بمعنى القطيعة مع الماضي، إذ سبق هذا البيت قوله "فليس لها غير الجديد ذخائر"، كما أن القطيعة التي يدعو إليها تتمثل في الحضارة، التي تُشير ضمنيا إلى التغيير وتعتبر كذلك الهدف الأسمى من الثورة حسب التوجه الإصلاحي، وبذلك فإن بناء الحضارة مرحلة من مراحل الثورة، التي تنطلق من تحقيق الهدف الأول الممثل في الاستقلال. ومرجعنا في ذلك مالك بن نبي الذي يرى أن الثورة:

> اطراد طويل يحتوي ما قبل الثورة، والثورة نفسها، وما بعدها، والمراحل الثلاث هذه لا تجتمع فيه بمجرد إضافة زمنية، بل تمثل فيه نموا عضويا، وتطورا تاريخيا، وإذا حدث أي خلل في هذا النمو، وفي هذا التطور، فقد تكون النتيجة زهيدة تخيب الآمال. (بن نبي، 2002، صفحة 14)

وقد أشاد في السياق نفسه بالإسلام الذي اعتبره ثورة حقة، حيث غير من البنى السياسية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية للمجتمع الجاهلي. وتقع اسهامات مالك بن نبي الفلسفية في عملية البناء الحضاري وهو مشروع فكري عميق، لا يسعه هذا المقام، غير أننا نجد أن رؤيا الشاعر لفترة ما بعد الاستقلال تصب في الفكر نفسه لمالك بن نبي، الذي يرى أن الإشكال الذي يقع للدول العربية بعد الاستقلال هو مشكلة الحضارة.

وجاءت الترجمة الفرنسية لهذه الأبيات كالتالي:

> Vive l'indépendance, son jour est arrivé
> Voici les bannières qui flottent,
> Enorgueillis-toi de cette indépendance face à toute autre nation,
> Car il n'existe en ce monde rien semblable
> Accourez vers le pays, infusez dans sa vie un sauf nouveauté
> Car il n'a pur toute provision que la nouveauté
> Il n'a que la civilisation pour **mouvement de révolte**,
> Sur son sol croissent les espérances, non **l'effervescence** (Petit & Voisin, 1999, p.92)

بعيدا عن الترجمة الشعرية التي قدمتها المترجمتان، اللتين لجأتا للتقديم أحيانا حفاظا على شعرية الأبيات وهو ما نلاحظه في ترجمة الشطر الثاني من البيت " هنيئا بالاستقلال هذا نهاره*****وجيشك شاك للسلاح وثائر"، حيث جاءت ترجمته ملحقة ببيت سابق:

> Sept ans et cinq mois ont passé, pendant lesquels
> Ton armée, **pleine de fougue**, a manié les armes (Petit & Voisin, 1999, p.91).

فإن ترجمتهما للفظ ثائر بـ pleine de fougue جاء موفقا، كونه يصف عزم الجيش وغضبه، إذ يُشير مصطلح fougue الذي يُعرفه قاموس académie في إصداره التاسع بـ: « Ardeur impétueuse, élan, enthousiasme. » ، إلى شدة الثوران والحماس.

وهي ترجمت اعتمدت التذويب dilution بترجمة مفردة "ثائر" بعبارة « pleine de fougue »، والتذويب لفظ مستعار من الأسلوبية المقارنة لفيناي وداربنلي اعتمده جان دوليل للتعبير عن نهج الترجمة الذي يلجأ فيه المترجمة إلى عدد من الألفاظ يفوق عددها في الأصل (Delisle, Lee-jankee, & Cormier, 1999, p.30).

وحققت هذه الترجمة تكافؤا نصيا équivalence textuelle على مستوى أبيات القصيد، ويُعتبر التكافؤ النصي "نوعا من أنواع التكافؤ يلجأ إليه المترجم عندما يستحيل التقابل الشكلي correspondance formelle بسبب الاختلاف في نظامي اللغة المصدر واللغة الهدف، فيضطر إلى إجراء تغييرات من حيث المستوى اللغو (النحو والمفردات) أو الفئة (ترتيب الكلمات، التبديل)" (Sader Feghali, et al., 2021).

كما جاء لفظ effervescence مقابل الثوائر، الذي تُرجم باستعمال تقنية التبديل transposition ، بتبديل الجمع في اللغة المصدر بصيغة المفرد في اللغة الهدف موفقا لحفاظه على دلالة الهيجان. غير أننا نرى أن استعمال المركب الاسمي syntagme nominal، « mouvement de révolte » في ترجمة لفظ الثورة فيه نوع من الإجحاف ويُعتبر استبدلا، إذ أنه ليس من المنطقي أن تجتمع الحضارة بالتمرد، والأصح هنا استعمال مصطلح révolution للتعبير عن القطيعة مع الماضي أو réforme لتعبير عن الإصلاح، لاسيما وأن المترجمتين قد استعملتا هذا المصطلح في ترجمة لفظ الثورة في قصيدة "**قم يا ابن باديس**"، التي نشرها الشاعر سنة 1972 بجريدة النصر بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لوفاة عبد الحميد ابن باديس، في البيت القائل:

ذكرى ذيادك إرهاص لثورتنا**** غير العروبة والإسلام لا نثق

وفي هذا البيت إشارة لشعار عبد الحميد ابن باديس القائل "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، التي يرى الشاعر أنها أولى إرهاصات ثورة التحرير.

واستعملت المترجمتان مصطلح réforme، وهو مقابل معقول إن وضعناه في السياق التاريخي الذي وضع فيه الشعار سنة 1931، والذي يبرز التوجه الإصلاحي للجمعية، بالرغم من أن القصيدة نُشرت سنة 1972:

Mémoire d'une lutte axée sur **une réforme** n'ayant d'autre référence que le monde arabe, et l'Islam (Petit & Voisin, 1999, p.113).

وبناء على هذه الفروق، نجد أن المترجمتين انتهجتا أسلوب الاستبدال، باستعمال مرادفات لا تحمل الدلالات الضمنية نفسها لمصطلح الثورة الذي جاء مقابلا في الأساس لمصطلح Révolution، المفردة التي عرفت ترحالا من مجال علم الفلك لتستقر في الفكر السياسي، حيث تُشير الفيلسوفة الألمانية حنة أرنيت Hannah Arndet أن هذا مصطلح كان قد استعمله في الأصل كوبرنيكوس لوصف الحركة الدائرية المنتظمة للأجرام السماوية حول الشمس، وهي

حركة لا تقاوم باعتبار أن للنجوم مساراً فلكياً لا تحيد عنه للرجوع إلى مستقرها الأول، وهي حركة تفوق قدرة البشر إذ لا يمكن لأي مخلوق كان أن يتدخل فيها، ثم انتقل استعمال هذه الكلمة مجازاً إلى المجال السياسي لوصف الحركة الدائمة والمتكررة التي ترمي إلى الدوران والعودة إلى نقطة مقررة مسبقا أو نظام مقرر، ومن أمثلة ذلك اما حدث بإنجلترا سنة 1660 عند انهيار البرلمان وعودة الملكية إلى الحكم (Arendt, 2021, pp.59-62)، فكانت الثورة إشارة إلى عودة السلطان الملكي إلى شرعيته السابقة.

وعليه فإن مفهوم الثورة "أوسع من مجرد انتفاضات شعبية " (الزين، 2015، صفحة 469)، وأسمى من التمرد والعصيان، اللذين لا يحملان أي هدف تحرري ولا يحملان أي طابع منظم أو أي مشروع بديل للسلطة المراد الإطاحة بها.

وإن حاولنا نفي النزعة الإيديولوجية التي غلبت على هذه الترجمة، بتتبع مسار الثورة الجزائرية ورأي المؤرخين فيها ومقابلته بترجمات مصطلح الثورة، يُمكننا إلى حد ما اعتماد مصطلح soulèvement قبل اندلاع الثورة، غير أنّ استعمال أي لفظ عدا Révolution بعد صدور بيان أول نوفمبر، يُعتبر إنكارا لهذه الثورة ومبادئها، إذ أن هذه الثورة جاءت مشروعا متكاملا عرفت حركة دائمة ومنظمة من أجل الوصول إن نظام مُقرر، يهدف إلى: "**إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، مع احترام جميع الحريات الأساسية دون تميز عرقي أو ديني**" (وزارة الإتصال، 2018)

وفيما يلي جدول تلخيصي لترجمة مصطلح الثورة في مختارات من ديوان الغوالمي، وفقا لإطارها الزمني:

الجدول 1: ترجمة مصطلح الثورة في المدونة

لغة الأصل	لغة الهدف	نُهج الترجمة
قبل **اندلاع الثورة** (صفحة 240)	Avant l'embrasement (p.18)	الاستبدال
اندلعت **الثورة** في مطلع نوفمبر(صفحة 238)	Les premiers jours de novembre 1954 commence l'insurrection (p.20)	الاستبدال
قساوة فترة ثورة الشعب الجزائري (صفحة 243)	La **révolte** du peuple algérien (p.16)	الاستبدال
الثورة والنصر (صفحة 238)	Le soulèvement et la victoire (p.20)	الاستبدال
وليس لها غير الحضارة **ثورة** (صفحة 166)	Il n'a que la civilisation pour mouvement de révolte (p.92)	الاستبدال
ذكرى ذيادك ارهاص **لثورتنا** (صفحة 148)	Mémoire d'une lutte axée sur une réforme (p.113)	التكافؤ

المصدر: (Petit & Voisin, 1999)

يُمثل هذا الجدول عصارة التفكير الفرنسي، حيث اجتمعت هذه المرادفات المستعملة مقابلا لمصطلح الثورة، في بعض الدراسات الفرنسية، التي نقلها روبي غاليسو Galissot René في مداخلة له بعنوان « Qu'est-ce que la révolution Algérienne ? les révolutions du tiers monde sont-elles des révolutions contre le Capital de Marx »، وهي العبارة التي ترجمها ونقلها لعوج نصر الدين في مقال له بعنوان المصالحة الوطنية مع الذات عماد الأسس الإيديولوجية للثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر 1954، حيث اعتبرت الثورة:

> مجرد عصيان (insoumission) في شكل أعمال تخريبية تقوم بها مجموعة من العصاة insurgés أو الفلاقة Fellaghas لزعزعة الاستقرار الاجتماعي وتهديد أمن المواطنين أو انتفاضة مسلحة soulèvement دون مشروع سياسي أو اجتماعي في شكل تمرد révolte ضد السلطة القائمة، وفي أحسن الأحوال حرب كقتال مسلح لا يتضمن معنى القطيعة ضد المحتل الأجنبي، بل مجرد انقلاب complot كحركة هادفة للاستيلاء على السلطة لم تنته بانتصار عسكري، وإنما مجرد انسحاب وتخلي الطرف الاستعماري الأقوى. (لعوج، 2009، صفحة 164)

ودعما لصحة هذا الافتراض، يؤكد النزعة الأيديولوجية الاستعمارية، لجوء المترجمتين لحذف مصطلح الاستعمار في العبارة التالية: "توضح قصيدتان من قصائد الديوان جو العداء الذي كان يسود الجزائر تجاه الاستعمار الفرنسي" (Petit & Voisin, 1999, p. 240).

التي جاءت ترجمتها كالتالي:

« Deux poèmes du dîwân éclairent le climat d'hostilité qui se répand en Algérie contre la France » (Petit & Voisin, 1999, p.18).

4. خاتمة:

مكنتنا هذه الدراسة الموجزة من الخروج بجملة النتائج التالية، نوزعها على مستويات وفقا لطبيعة التحليل التي خصصناها لكل عُنصر منها:

المستوى الأول: تبعا للدراسة النظرية الوصفية، حددنا الفرق بين التصرف الحتمي الذي تُمليه خصائص اللغة المستهدفة، والتصرف الأيديولوجي الذي تفرضه النزعة الفكرية للمترجم أو الجهة القائمة على الترجمة، ورأينا أنّ نهج الترجمة التي يعتمدها المترجم تسمح بالكشف عن طبيعة التصرف في الترجمة، حيث تقتصر النُهج المستعملة في الترجمة الموجهة ذات التوجه الإيديولوجي على ثلاث، هي: الحذف، الإلحاق والاستبدال.

المستوى الثاني: يُمثل هذا المستوى مُخرجات الدراسة الخارجية للمدونة، والتي تُشكل عنصرا ضروريا لتحديد دوافع الناشر وعلاقتها بالتصرف الإيديولوجي في الترجمة، حيث اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي وتبين لنا أن دار النشر موجهة للمتلقي العربي المغترب الذين لا يحسن اللغة العربية، أو للباحثين في مجال الدراسات العربية الذين يمكنهم المقارنة بين النصين المصدر والهدف، لاسيما وأن المدونة صدرت ضمن سلسلة تهتم بالأدب العربي والشعر خاصة، ومن ضمن إصدارات السلسلة ديوان نازك الملائكة وديوان أبو فراس الهمداني، الصادرين في طبعة مزدوجة اللغة كذلك.

المستوى الثالث: ركزنا فيه على نهج الترجمة التي اعتمدتها المترجمتين لترجمة مصطلحي الثورة والثوار في المدونة، متبعين المنهج التاريخي للكشف على دلالة المصطلحات التي وضعت مقابلا لمصطلح الثورة، والتي بالرغم من تعددها (insurrection, révolte, embrasement, soulèvement)، مقارنة بترجمة مصطلح الثوار الذي نقلته المترجمتان بالمقابل insurgés، فإن النهج المتبع واحد وهو الاستبدال، حيث لجأت المترجمتان لمصطلحات تحمل دلالات ضمنية سلبية في غالبها تنفي الطابع المنظم والمشروع للثورة، وتُحيلنا المصطلحات المختارة في اللغة الفرنسية أيضا إلى وجود نزعة إيديولوجية استعمارية تعتبر الجزائر جزءا من فرنسا، وذلك لأنها جميعها تصب في مفهوم التمرد والعصيان والانتفاض ضد الحاكم، وما أكد افتراضنا حذف مصطلح الاستعمار في الترجمة، واستبدال المركب الاستعمار الفرنسي بالدولة الفرنسية بصفتها سلطة وكيان، والذي أوردنا منه مثالا فقط.

وإجمالا، فإن هذه الترجمة لا تعكس الصورة الفعلية التي رسمها أحمد الغوالمي للثورة، لا باعتباره جزائريا، ولا إصلاحيا، فالثورة في التوجه الإصلاحي لم تعبر أبدا عن العصيان، كما أن الشاعر اعتمد ألفاظا تحمل دلالات ضمنية إيجابية (الكوثر، جنة، البشرى...الخ) لا تتوافق مع الخيارات الترجمية للمترجمتين.

عرضنا من خلال هذا المقال تجليات التصرف الإيديولوجي من خلال النظر في نُهج الترجمة المستعملة في ترجمة لفظي الثورة والثوار في المدونة، غير أن النهج وحدها لا تكفي للحكم على المترجم وإدانته وحده في هذا التصرف، حيث

يُشكل نظام الرعاية الأدبية Patronage، حسب أندريه لوفيفر Andre Lefèvre، أحد القيود التي تتحكم في اختيارات المترجم، وعليه نوصي في الختام بدراسة معمقة مكتملة الجوانب للأعمال الصادرة في طبعات مزدوجة اللغة، باعتماد المنهج النقدي لأنطوان برمان Antoine Berman، لاسيما في التعريف بالمترجم من أجلي تحديد أفقه ومشروعه الترجمي، ودراسة الترجمة على مستوى النصي، مع التركيز على قيود الترجمة contraintes de la traduction.

5. المراجع:

الإبراهيمي، أحمد طالب. *(1997). آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي* (المجلد 5). تونس: دار الغرب الإسلامي.

[al-Ibrāhīmī, Aḥmad Ṭālib. (1997*). āthār al-Imām Muḥammad al-Bashīr al-Ibrāhīmī* (al-mujallad 5). Tūnis : Dār al-Gharb al-Islāmī].

ابن عاشور، م .(1984). *التحرير والتنوير*(ج.30). تونس: الدار التونسية للنشر.

[Ibn ʻĀshūr, M. (1984). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (J. 30). Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.]

ابن فارس، أحمد. (1979). *مقاييس اللغة* (المجلد 4). دار الفكر.

[Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). *Maqāyīs al-lughah* (al-mujallad 4). Dār al-Fikr].

العمري، مرزوق. (27 نوفمبر، 2021). مسيرة حافلة لشاعر انتسب للحركة الإصلاحية: أحمد الغوالمي في ذكرة وفاته الخامسة والعشرين. *النصر*، صفحة 17. تاريخ الاسترداد 18 سبتمبر, 2022، من http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz/images/ouvrages-enseignants/marzouk.elamri23.pdf

al-ʻUmarī, Marzūq. (27 Nūfimbir, 2021). masīrat ḥāfilah li-shāʻir antsb lil-ḥarakah al-iṣlāḥīyah: Aḥmad alghwālmy fī dhikrāh wafātih al-khāmisah wa-al-ʻishrīn. al-Naṣr, ṣafḥah 17. Tārīkh alāstrdād 18 Sibtambir, 2022. Retrieved from http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz/images/ouvrages-enseignants/marzouk.elamri23.pdf

القاسمي، علي. (2019). *الترجمة وأدواتها*. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

[al-Qāsimī, ʻAlī. (2019). *al-tarjamah wa-Adawātihā*. Lubnān : Maktabat Lubnān Nāshirūn.]

النباتي، فاطمة الزهراء. (2022). الانزياحات الدلالية في الترجمة: نزوح عن الأصل أم خضوع لمواضعات اللغة الهدف. *Aleph*، *9*(3)، 569-581.

al-Nabātī, Fāṭimah al-Zahrā’. (2022). alānzyāḥāt al-dalālīyah fī al-tarjamah : nuzūḥ ʻan al-aṣl Umm khḍw‘ lmwāḍ‘āt al-lughah al-Hadaf. Aleph, 9 (3), 569-581.

بخاري، حمانة. (2012). *فلسفة الثورة التحريرية*. وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع.

[Bukhārī, Ḥamānah. (2012). *Falsafat al-thawrah al-taḥrīrīyah*. Wahrān : Ibn al-

Nadīm lil-Nashr wa-al-Tawzī‘].

بشير أبو القرايا. (2013). *النظام الإنتفاضي: نظرة في الواقع العربي والإنساني*. بيروت: مكتبة حسن العضدية.

[Bashīr Abū al-Qarāyā. (2013). *al-niẓām al’ntfāḍy : naẓrah fī al-wāqi‘ al-‘Arabī wa-al-insānī*. Bayrūt : Maktabat Ḥasan al-‘Aḍudīyah].

بن نبي، مالك .*(2002) بين الرشاد والتيه* (الطبعة 2) .(شاهين صابور، المترجمون) دمشق: دار الفكر.

[Ibn Nabī, Mālik. (2002*). bayna al-Rashād wāltyh* (al-Ṭab‘ah 2). (Shāhīn ṣābwr, al-Mutarjimūn) Dimashq : Dār al-Fikr.]

بيتي، أوديت. (1977). تحليل نصي للفصل الأول من كتاب طه حسين الأيام. *المعرفة*(182)، 18-58. تاريخ الاسترداد 19 سبتمبر 2022، من https://ia802906.us.archive.org/26/items/maarifa03/182.pdf

Baytī, awdyt. (1977). taḥlīl nṣy lil-Faṣl al-Awwal min Kitāb Ṭāhā Ḥusayn al-Ayyām. al-Ma‘rifah (182), 18-58. Tārīkh alāstrdād 19 Sibtambir 2022, retrieved fromhttps://ia802906.us.archive.org/26/items/maarifa03/182.pdf

جابر، ج .(2005) .*منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: النص الروائي نموذجا* .العين: دار الكتاب الجامعي.

[Jābir, J. (2005). *manhajīyah al-tarjamah al-adabīyah bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq : al-naṣṣ al-riwā’ī namūdhajan*. al-‘Ayn : Dār al-Kitāb al-Jāmi‘ī].

جان دوليل، مونيك كورمييه، و لي يانكي هانيول (المحررون). (2002). *مصطلحات تعليم الترجمة*. (جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، و لينا صار لفغالي، المترجمون) بيروت، لبنان: جامعة القديس يوسف.

[Jān dwlyl, mwnyk kwrmyyh, wa lī yānky hānywl (al-muḥarrirūn). (2002). *muṣṭalaḥāt Ta‘līm al-tarjamah*. (jynā Abū Fāḍil, jrjwrh Ḥardān, wa Līnā ṣāra lfghāly, al-Mutarjimūn) Bayrūt, Lubnān : Jāmi‘at al-Qiddīs Yūsuf.]

جمال الدين ابن منظور. (1993). *لسان العرب* . بيروت: دار صادر.

[Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr. (1993). *Lisān al-‘Arab*. Bayrūt : Dār Ṣādir.]

حامد عوني. (ب.ت). *المنهاج الواضح للبلاغة*. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

[Ḥāmid ‘Awnī. (b. t). *al-Minhāj al-Wāḍiḥ lil-balāghah*. Miṣr : al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth].

خدّوسي، ر . إ .(المحرر) .(2003) *موسوعة الأدباء والعلماء الجزائرين*. الجزائر: منشورات الحضارة.

[Khddwsy, R. I. (al-muḥarrir) (2003). *Mawsū'at al-Udabā' wa-al-'ulamā' al-Jazā'irīyīn*. al-Jazā'ir : Manshūrāt al-Ḥaḍārah.]

الزين، م .(2015) .*الثّقاف في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب* (ط.2). الجزائر: منشورات الاختلاف.

[al-Zayn, M. (2015). *alththiqāf fī al-azminah al-'ijāf : Falsafat al-Thaqāfah fī al- Gharb wa-'inda al-'Arab* (Ṭ. 2). al-Jazā'ir : Manshūrāt al-Ikhtilāf].

طجو، محمد أحمد. (2017). الترجمة الموجهة. العربية و الترجمة، *8*(29)، 27-85.

Ṭajo, Muḥammad Aḥmad. (2017). al-tarjamah al-Muwajjahah. al-'Arabīyah wa al-tarjamah, 8 (29), 27-85.

سهيلة زرزار. (2007). شعرية المتخبل لدى أحمد الغوالمي. *رسالة ماجستير*. جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.

Suhaylah zrzār. (2007). shi'rīyah almtkhbl ladá Aḥmad alghwālmy. Risālat mājistīr. Jāmi'at al-Ikhwah Mintūrī Qusanṭīnah.

طه، عبد الرحمن .(2016) . *من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر* (الطبعة 2) .(جمع وتقديم: رضوان مرحوم) بيروت: المؤسسة العربية للفكر والإبداع.

[Ṭāhā, 'Abd al-Raḥmān. (2016). *min al-insān al'btr ilá al-insān al-Kawthar* (al-Ṭab'ah 2). (jam' wa-taqdīm : Raḍwān Marḥūm) Bayrūt : al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Fikr wa-al-ibdā'.]

فرغل، محمد. (شتاء، 2015). التصرف الأيديولوجي في الترجمة: مصطلحا ومفهوما. نقد وتنوير(3)، 144-169.

Farghal, Muḥammad. (Shitā', 2015). al-taṣarruf al-aydiyūlūjī fī al-tarjamah : muṣṭalaḥan wa-mafhūmā. Naqd wa-tanwīr (3), 144-169

الفيروزآبادى، مجد الدين. (2005). *قاموس المحيط* (الإصدار 8). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

[Alfyrwz'ābādá, Majd al-Dīn. (2005). *Qāmūs al-muḥīṭ* (al-iṣdār 8). Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.]

لعوج، نصر الدين .(2009) .المصالحة الوطنية مع الذات عماد الأسس الإيديولوجية للثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر 1954 .المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، *1*(1)، 163-172.

L‘wj, Naṣr al-Dīn. (2009). al-muṣālaḥah al-Waṭanīyah ma‘a al-dhāt ‘Imād al-Usus al-aydiyūlūjīyah lil-thawrah al-Jazā’irīyah fī bayān awwal Nūfimbir 1954. al-Majallah al-Maghāribīyah lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, 1 (1), 172-163.

لونيسي، رابح. (2018). *التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف* (1920-1954) (الطبعة 2). الجزائر: دار كوكب العلوم.

[Lūnīsī, Rābiḥ. (2018). *al-Tayyārāt al-fikrīyah fī al-Jazā’ir al-mu‘āṣirah bayna al-ittifāq wa-al-ikhtilāf* (1920-1954) (al-Ṭab‘ah 2). al-Jazā’ir : Dār Kawkab al-‘Ulūm.]

ناصر، محمد صالح. (2013). *الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975*. (ط.3). الجزائر: دار المتصدر.

[Nāṣir, Muḥammad Ṣāliḥ. (2013). *al-shi‘r al-Jazā’irī al-ḥadīth : ittijāhātuhu wa-khaṣā’iṣuhu al-fannīyah* 1925-1975. (Ṭ. 3). al-Jazā’ir : Dār almtṣdr.]

وغليسي، يوسف. (2009). *في ظلال النصوص: تأملات نقدية في كتابات جزائرية*. المحمدية- الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

[Waghlīsī, Yūsuf. (2009). *fī ẓilāl al-nuṣūṣ : Ta’ammulāt naqdīyah fī Kitābāt Jazā’irīyah*. almḥmdyt-al-Jazā’ir : Jusūr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.]

وزارة الاتصال (2018/10/31). بيان أول نوفمبر 1954. أطلع عليه بتاريخ: 2022/09/24، عبر الرابط : https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/5469

Wizārat al-ittiṣāl (31/10/2018). bayān awwal Nūfimbir 1954. aṭl‘ ‘alayhi bitārīkh : 24/09/2022, ‘abra alrābṭ: https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/5469

Arendt, H. (2021). *De la révolution* (éd. 2). (M. Berrane, & J. Hel-Guedj, Trads.) Paris: folio.

Delisle, J. (2021). *Notions d'histoire de la traduction.* Presses de l'Université Laval.

Delisle, J., Lee-jankee, H., & Cormier, M. (Éds.). (1999). *Terminologie de la traduction.* Amesterdam/ Pheladelphia: Jhon Benjamins Company.

Guidère, M. (2017). *La traductologie arabe: Théorie, pratique, enseignement.* Paris: Harmattan.

Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation.* New York: Prentice Hall.

Petit, O., & Voisin, W. (1999). *Ahmed Ghoualmi: Poèmes d'Algérie (1944-1985).* Paris: Publisud.

Robin, J. (1901). *L'insurrection de la grande kabylie en 1781.* Paris: Henri Charles-Lavauzelle. Récupéré sur https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6545253w/f1.item

Suchet, M. (2009). *Outils pour une traduction postcoloniale.* Paris: éditions des archives contemporaines.

Vinay, J.-P., & Darbelnet, L. (1963). *Stylistique comparée du français et de l'anglais*. Didier.

BNF. (2015, 10 06). *Publisud (Éditions)*. Consulté le 09 18, 2022, sur DATA.BNF: https://data.bnf.fr/fr/13889714/publisud_editions/

BNF. (2022, 09 18). *Abdelkader Sid Ahmed*. Récupéré sur DATA.BNF: https://data.bnf.fr/fr/11924694/abdelkader_sid_ahmed/

CNRTL. (2012). *Embrasement*. Consulté le 09 12, 2022, sur https://www.cnrtl.fr/definition/embrasement

CNRTL. (2012). *Fougue*. Consulté le 10 05, 2022, sur https://www.cnrtl.fr/definition/academie9/fougue

CNRTL. (2012). *Insurgé*. Consulté le 09 12, 2022, sur https://www.cnrtl.fr/definition/insurg%C3%A9

CNRTL. (2012). *Insurrection*. Consulté le 09 12, 2022, sur https://www.cnrtl.fr/definition/insurrection

CNRTL. (2012). *Révolte.* Consulté le 09 24, 2022, sur https://cnrtl.fr/definition/révolte

CNRTL. (2012). *Soulèvement.* Consulté le 09 24, 2022, sur https://cnrtl.fr/definition/soulèvement

Mechattah, A. (2017, février 7). *Regards sur notre région: extraits du livres Laghouat, essais d'histoire sociale.* Consulté le septembre 19, 2022, sur Calaméo: https://fr.calameo.com/read/0032942449c86fb1c8520

Mitterand, F. (1954, 11 07). *Allocution de François Mitterrand sur la Toussaint sanglante*. (V. Delaporte, Éditeur) Consulté le 10 06, 2022, sur Institut

François Mitterand: https://fresques.ina.fr/mitterrand/fiche-media/Mitter00086/allocution-de-francois-mitterrand-sur-la-toussaint-sanglante.html

Sader Feghali, L., El Qasem, F., Farchakh Frangieh, G., El Hage, A., Chedid, D., & Wehbe Chalhoub, C. (2021). *Fiche terminologique "équivalence textuelle"*. Consulté le 10 5, 2022, sur CERTTAL – Axe terminologie: https://etib-certtal-terminologie.usj.edu.lb/index.php/terminology/equivalence-textuelle/

6. الملاحق

الملحق 01: غلاف المدونة

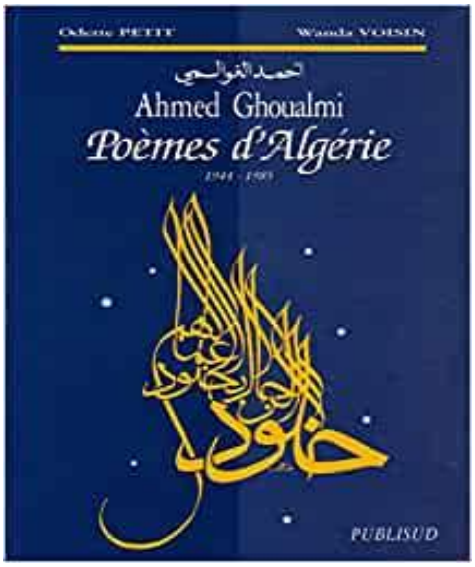

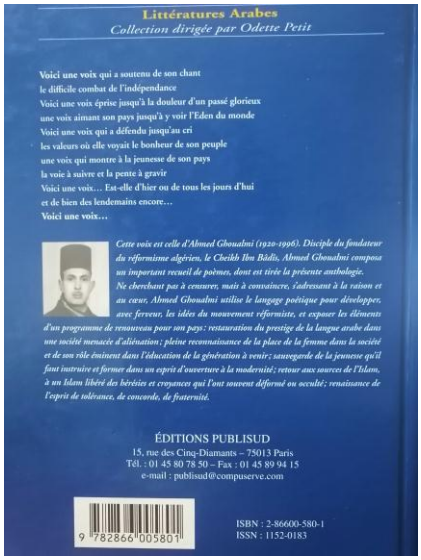

الملحق 02: ترجمات أوديت بيتي ووانداا فوزان ضمن سلسلة الأدب العربي

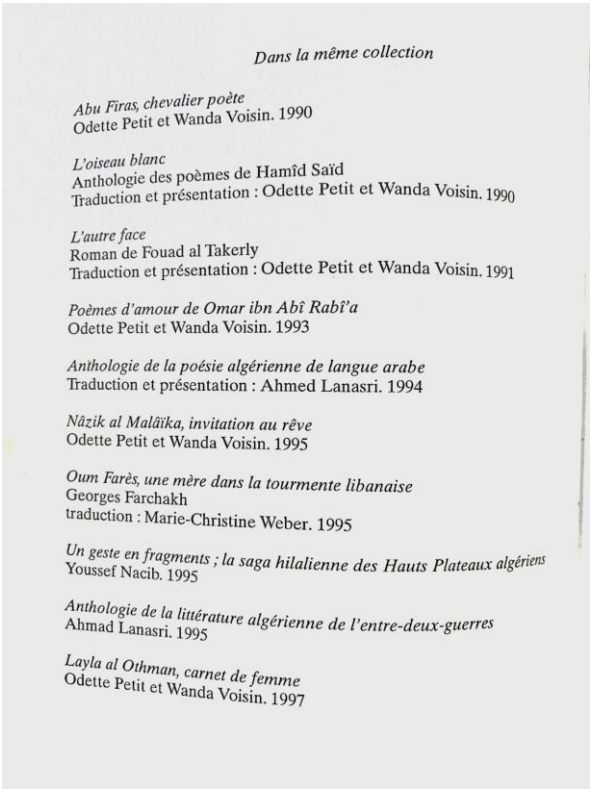

Dans la même collection

Abu Firas, chevalier poète
Odette Petit et Wanda Voisin. 1990

L'oiseau blanc
Anthologie des poèmes de Hamîd Saïd
Traduction et présentation : Odette Petit et Wanda Voisin. 1990

L'autre face
Roman de Fouad al Takerly
Traduction et présentation : Odette Petit et Wanda Voisin. 1991

Poèmes d'amour de Omar ibn Abî Rabî'a
Odette Petit et Wanda Voisin. 1993

Anthologie de la poésie algérienne de langue arabe
Traduction et présentation : Ahmed Lanasri. 1994

Nâzik al Malâïka, invitation au rêve
Odette Petit et Wanda Voisin. 1995

Oum Farès, une mère dans la tourmente libanaise
Georges Farchakh
traduction : Marie-Christine Weber. 1995

Un geste en fragments ; la saga hilalienne des Hauts Plateaux algériens
Youssef Nacib. 1995

Anthologie de la littérature algérienne de l'entre-deux-guerres
Ahmad Lanasri. 1995

Layla al Othman, carnet de femme
Odette Petit et Wanda Voisin. 1997